

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس 2 /

61 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والمسلمين باب الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطلة - [00:00:00](#) وهو احد ما انكرته المعطلة. قال ابو سعيد وما ظننا ان ما اضطرنا الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله فشغلونا بالاحتجاج بما لم تختلف فيه الامم قبلنا - [00:00:17](#) والى الله نشكو ما اوهت هذه العصابة من عرى الاسلام. واليه نلجأ وبه نستعين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:37](#) اما بعد فان ابا سعيد عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله ابتداء في الرد على الجهمية بعقد باب الايمان بالعرش وفي ذلك اشارة الى مسألة من من اعظم مسائل الاعتقاد وهي مسألة العلو - [00:00:53](#) اذ انه يرتبط بالايمان بالعرش الايمان بعلو الله عز وجل. لان الله تعالى استوى عليه والعرش في اللغة هو سرير الملك العرش في اللغة سرير الملك قال الله تعالى في قصة سليمان ولها عرش عظيم - [00:01:11](#) واما في الاصطلاح فان العرش اعظم المخلوقات واعلاها واكبرها وهو سقف العالم وهو سقف الجنة ايضا وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده وهو سرير له قوائم تحمله الملائكة هذا هو ما دلت عليه النصوص - [00:01:31](#) ان الله سبحانه وتعالى له عرش حقيقي له قوائم تحمله الملائكة كما قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وكما قال نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا انا بموسى باطشا بساق العرش - [00:01:59](#) وهذا العرش الموصوف عرش هو اعظم المخلوقات واكبرها واعلاها وهو سقف العالم وهو سقف الجنة وفوقه الرحمن سبحانه وتعالى قد استوى عليه فكانت المعطلة تنكر العرش وتأوله تأويلا مجازيا تزعم انه الملك - [00:02:23](#) او غير ذلك من التأويلات المجازية بخلاف طريقة اهل السنة فانهم يعتقدون انه عرش حقيقي فهذا عجب ابو سعيد انه اضطر الى ان يقرر هذا الامر الذي من الوضوح بمكان - [00:02:48](#) لولا ان المعطلة اضطرته الى اثبات ذلك وسياق النصوص الدالة عليه فلنستمع الى ما ساقه من آيات واحاديث وقد حقق الله العرش في اية كثيرة من القرآن. فقال تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء. وقال تعالى - [00:03:08](#) على العرش استوى. وقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا وترى الملائكة حافين من حول العرش في اية كثيرة سواها ادعت هذه العصابة انهم يؤمنون بالعرش ويقولون به. لانه مذكور في القرآن. فقلت لبعضهم ما ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا - [00:03:29](#) اما انما بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وكالذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطين قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. اتقرون ان لله عرشا معلوما موصوفا فوق السماء السابعة - [00:03:52](#) تحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه باين من خلقه فابى ان يقر به كذلك. وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح. قال ابو سعيد فقال لي زعيم منهم كبير لا ولا - [00:04:12](#)

لكن لما خلق الله الخلق يعني السماوات والارض وما فيهن. سمي ذلك كله عرشا. سمي ذلك كله عرش الله واستوى على جميع ذلك كله. قلت لما تدعو من لم تدع لم تدعو لم - [00:04:27](#)

لما تدعو من انكار لما تدعو من انكار العرش والتكذيب به غاية. وقد احاطت بكم الحجج. اذا لعلها لم تدع. نعم لا بدون لم تدعو من انكار لم تدعو من انكار العرش والتكذيب به - [00:04:45](#)

لم تدعو من انكار العرش والتكذيب به غاية وقد احاطت بكم الحجج من حيث لا تدرون وهو تصديق وهو تصديق ما قلنا ان ايمانكم به كايما ن الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. فقد كذبتهم - [00:05:08](#)

الله تعالى بي فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه. وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم. اذا ابو سعيد رحمه الله اشار الى طريقة هؤلاء المعطلة في المراوغة فانهم يظهرن للناس انهم يقرون بما جاء به القرآن. ولكن عند التدقيق والتحقيق معهم يتبين انهم - [00:05:26](#)

ذلك بافواههم وينكرون بقلوبهم فلما حقق معهم القول في هذه المسألة تبين انهم يفسرون العرش بانه عموم ملكه سبحانه وسماواته وارضه وانه استوى عليه بمعنى استولى عليه لا على ما يثبتته القرآن والسنة ويفهمه سلف هذه الامة من اثبات عرش حقيقي له قوائم هو سقف العالم - [00:05:51](#)

كم قد استوى عليه الله عز وجل؟ وورد في كلام ابي عثمان ابي سعيد آآ قوله كما وصف نفسه بائن من خلقه هذه اللقطة بائن من خلقه لم ترد في لفظ اية ولا حديث وانما عبر بها السلف رحمهم الله تحقيا - [00:06:20](#)

وينبغي ان نفرق بين مقامين بين مقام الحجاج وبين مقام التقرير في مقام التقرير نلتزم بعبارة القرآن والسنة لانه لا احد احسن من الله حديثا ولا اصدق قليلا فينبغي لكل من اراد ان يقرر ما وصف الله به نفسه وسمى به نفسه ان يلتزم الفاظ الكتاب والسنة - [00:06:41](#)

ولكن في مقام الحجاج المناظرة قد يحتاج العالم الى الاستعانة ببعض الكلمات الكاشفة التي تمحق وتنسف اه تمويهات المخالفين فقلوه بائن من خلقه. البيونة معناها الانفصال وقد كانت الجهمية تزعم ان الله تعالى حال في كل مكان - [00:07:10](#)

نزعم ان الله حال في كل مكان لا سيما اوائلهم الذين كانوا يعاصرون الدارمي ومن في طبقتهم فكان اهل السنة يقولون كلا بل هو فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه - [00:07:38](#)

قصدهم بقولهم بائن من خلقه اي ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. بل هو سبحانه وتعالى فوق السماوات العلى على العرش فالكلام فصل وحزم دائن من خلقه يعني ليس مختلطا بهم كما كانوا يلبسون بقول الله تعالى وهو معكم اينما كنتم - [00:07:55](#)

يزعمون ان هذه المعية معية امتزاج واختلاط تعالى الله عما يقولون ولهذا اكذبهم آآ السلف وردوا عليهم ذلك بعبارات واضحة كهذه العبارة وهي قوله بائن من خلقه طيب فاذا هو كر عليهم رحمه الله - [00:08:18](#)

في القول لم تدعو لم تدعو من انكار العرش والتكذيب به غاية. فاي تكذيب اعظم من هذا التأويل البارد بدعوى ان العرش هو السماوات والارض. قد اغنانا الله تعالى عن هذا في انه كثيرا ما يذكر خلق السماوات والارض. فلو كان المقصود - [00:08:37](#)

بالعرش السماوات والارض لاكتفى بما ذكر سبحانه لكنه اراد معنى حقيقيا للعرش عاد عليهم بالمناقشة فقال ارايتم ارايتم قولكم ان عرشه سماواته وارضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله - [00:08:58](#)

يسبحون بحمد ربهم فحملة عرش الله ام ام حملة خلقه؟ وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يحملون السماوات والارض ومن فيهن؟ ام عرش الرحمن فانكم ان قلتم قولكم هذا يلزمكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربك اجمع. وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا - [00:09:22](#)

تفسير وهذا تفسير لا يشك احد في بطونه واستحاليته. وتكذيب بعرش الرحمن بعرش الرحمن تبارك وتعالى. من احسن طرائق الحجاج مع المخالفين اسلوب الالزام بان يقال للمخالف يلزم على قولك كذا وكذا - [00:09:48](#)

ويلزم الزاما لا محيد له عنه اما ان يلتزم به فيتبين آآ زيفه واما ان يتنصل منه فيلزمه آآ التخلي عن قوله فهو يقول ماذا تصنعون؟

بقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. هل تقولون يحمل خلق ربك - [00:10:08](#)

ماذا تقولون؟ آآ في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله. هل تقولون الذين يحملون العرش؟ يعني الذين يحملون خلقه ليس لهم الا

ان يلتزموا بهذا فيتبين زيفهم او يتخلوا عنه يسقطوا مقالتهم - [00:10:30](#)

تأويلهم البارد ولذلك نقول ان هذا المسلك وهو مسلك الالزام من المسالك الصحيحة التي ينبغي ان يتذرع بها آآ المنافع عن الحق لكي

يبطل قول من قال قولاً آآ مخالفا لدلالة الكتاب والسنة - [00:10:50](#)

فقال الله تبارك وتعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على المال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله

ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء. ففي قول الله تعالى وحديث رسول الله - [00:11:12](#)

صلى الله عليه وسلم دلالة ظاهرة ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سماء فلم تغالطون الناس بما انتم له منكرون.

ولكنكم تقرون بالعرش بالسنتكم تحرزا من اكفار الناس. من اكفار الناس اياكم بنص التنزيل - [00:11:32](#)

عليه رقابكم وعند انفسكم انتم به جاحدون. ولعمري لان كان اهل اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين او

كما قلت لهم زاد او نقص - [00:11:52](#)

حدثنا محمد ابن كثير انبعا انبعا سفيان وهو الثوري عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن ابن محرز عن عمران ابن حسين رضي الله

عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا قالوا - [00:12:08](#)

قد بشرتنا فاعطنا. قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فجاء فجاءه اهل اليمن وقال لاهل اليمن يا اهل اليمن اقبلوا

البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث - [00:12:28](#)

بيد الخلق والعرش قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك راحلتك تفلتت. قال فقامت وليتني لم اقم. وحدثنا محبوب وحدثنا

محبوب بن موسى الانطاكي انبأنا ابو الفزاري عن الاعمش عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن حصين قال اتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:48](#)

فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم. فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم. قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين. ثم ثم دخل

عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن. اذ لم يقبلها اخوانكم بنو تميم. قالوا قبلنا يا رسول الله - [00:13:16](#)

اتيناك لتتفقه في الدين. ونسألك عن اول هذا الامر حيث كان. قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على المال ثم كتب في

الذكر كل شئ ثم خلق السماوات والارض - [00:13:36](#)

قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك وقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد قد يقطع دونها دونها السراب واي بالله لوددت اني تركتها وايم

الله لوددت اني تركتها دون تشديد وايم الله لوددت اني تركتها - [00:13:52](#)

قال ابو سعيد ففي هذا بيان بين ان الله تعالى خلق العرش قبل السماوات والارض وما فيها وتكذيب كل ما ادعوا من الباطل. نعم لا

شك ان اه هذين السياقين والحديث في البخاري مشهور يدل على اه تقدم خلق العرب - [00:14:20](#)

وانه من اوائل المخلوقات وانه عرش حقيقي لا على ما ادعاه هؤلاء المعطلة من انه آآ خلق السماوات والارض بل هو آآ قسيم لهما لانه

اشار الى خلق العرش ومع آآ ثم اردفه بقوله ثم خلق السماوات - [00:14:40](#)

هذا دليل صريح على ان العرش شئ سوى السماوات والارض وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شئ ثم خلق السماوات

والارض وحدثنا عبد الله بن ابي شيبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة

رضي - [00:15:01](#)

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل

بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يديه وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا اصحاب اليمن قالوا - [00:15:26](#)

ربنا وسعديك. قال الست برب اليمين واخذ اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى. وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا

اصحاب اليمن يا اصحاب اليمين قالوا لبيك ربنا وسعديك. قال الست بربكم؟ قالوا بلى. ثم قال يا اصحاب الشمال - [00:15:46](#) قالوا لبيك ربنا وسعديك. قال الست بربكم؟ قالوا بلى. قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل ربي ربي لما خلطت بيننا؟ قال لهم اعمال لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. الى قوله كنا عن هذا - [00:16:09](#) هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واهل الجنة اهلها واهل - [00:16:29](#) النار اهلها. قال فقال قائل يا نبي الله فقيم العمل؟ قال ان يعمل كل كل قوم لمنزلتهم. فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال ف قيل يا رسول الله ارأيت الاعمال شيء؟ شيء - [00:16:43](#) او فرغ منها. قال بل فرغ منها. نعم هذا حديث بهذا الاسناد حكم عليه المحقق بانه ضعيف جدا. ولكن كما تعرفون تعرفون كان للمتقدمين طريقة في احتمال الحديث تختلف عن طريقة المتأخرين - [00:17:04](#) فان المتأخرين انما يحكمون على الحديث الواحد بالاسناد الذي سيق به يحكمون بضعفه وامام كالدارمي ومن في طبقة يروون من امثال هذه الاحاديث ويحتملونها وذلك بالنظر الى مجموعة طرق طرقها - [00:17:23](#) ولا ريب ان ما تضمنه هذا الحديث من معان قد دلت عليه احاديث صحاح اخرى في باب القدر الله سبحانه وتعالى اه قد قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وقبض قبضة وقال هؤلاء في النار ولا ابالي - [00:17:43](#) ولا شك ايضا ان الله سبحانه وتعالى قد فرغ من الخلق. اما الاحاديث الواردة في مسح ظهر ادم ونثر ذريته من ظهره ثم اشهادهم على انفسهم فقد وردت فيه احاديث كثر امثلها حديث عمر رضي الله عنه - [00:18:03](#) هو اقربها آ من حيث صحة الاسناد ولكن مع ذلك فان الاية المذكورة في سورة الاعراف لا ارتباط بينها وبين هذه الاحاديث. فان الله تعالى قد قال في سورة الاعراف واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - [00:18:20](#) واشهدهم على انفسهم الست بربكم دلالة الاية مخالفة او ليست مطابقة لدلالة هذه الاحاديث الدالة على مسح ظهر ادم لان في الاية واذا اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم - [00:18:40](#) من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم وقد اختلف العلماء في تأويلها او في تفسيرها فذهب بعضهم الى ما دلت عليه الاحاديث المذكورة كحديث عمر وما كان دونه من الاسانيد. من ان الله سبحانه وتعالى مسح ظهر ادم - [00:19:01](#) واستخرج منه ذريته في بطن نعمان في عرفة واشهدهم هذه الشهادة الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا وان هذا الامر وهذا الميثاق الذي قد وقع فيما مضى ولكنه آ قد غاب عنه - [00:19:20](#) ولم نعد نعهده فما منا احد يشهد ذلك الموقف ولا في ذاكرته انه قيل له ذلك واجاب بما اجاب وذهب بعض اهل العلم الى ان المراد بهذا الميثاق ميثاق الفطرة - [00:19:40](#) وهو ما اودعه الله تعالى في النفوس من معرفة الله تعالى واستحقاقه للعبادة واستحقاقه لصفات الكمال وهو امر يشهده كل واحد منا في فطرته فيعلم بمحض الفطرة ان لهذا الكون خالقا - [00:19:54](#) وانه ينبغي ان يكون هذا الخالق له صفات الكمال ونعوت الجلال وانه المستحق للعبادة فاذا فتح في مثل هذا الامر اقر به واذعن. ورضي واستسلم. ولم يجد غضاضة في رده. او لم يجد غضبه - [00:20:13](#) في قبوله ولا مانعا من التسليم به هذا الحديث على طوله قد تضمن معان دلت عليها احاديث صحيحة من اثبات القدر وسياق المؤلف له في هذا المقام لقوله واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء - [00:20:31](#) اراد هذه الجملة التي فيها اثبات العرش خلافا لما يدعيه المعطلة ثم انه قال حدثنا يحيى حدثنا يحيى الحماني ويحيى بن صالح الوحاضي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدار - [00:20:58](#) حدثنا زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مئة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض. ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. والفردوس اعلى الجنة واوسطها -

وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة. فاذا سألتهم الله فسألوه الفردوس. نعم هذا ايضا تضمن ذكر عرش الرحمن وانه عرش حقيقي وتضمن اه ذكرى الفردوس وهي اعلى الجنان ولهذا قال اذا سألتهم الله الجنة فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة - [00:21:37](#)

ولا يمتنع ان يكون الشيء جامعا بين العلو والتوسط رأيتهم قمة الجبل؟ ليست اعلاه ليست اوسطه فيكون الشيء اعلى واوسط. لا يمتنع الامر فهو اوسط من حيث ما يحيط به من ربض الجنة - [00:22:05](#)

وهو اعلى باعتبار الفوقية وسقفه عرش الرحمن لا ريب ان الفردوس هو اعلى الجنة والشاهد قوله وفوقها عرش الرحمن فوق الفردوس عرش الرحمن ثم قال حدثنا محمد ابن كثير انبعا سفيان وهو الثوري حدثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه - [00:22:26](#)

قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامرته وكتب ما هو كائن. وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه وفي هذا فائدة وهو ان الاولوية المطلقة - [00:22:53](#)

للعرش على القلم فاذا قيل ايها خلق اول العرش او القلم؟ فالعرش خلق اولا واما حديث اول ما خلق الله القلم او اول ما خلق الله القلم فهذه الاولوية باعتبار مقدرات الخلائق - [00:23:08](#)

التي في السماوات والارض لان الله لانه قال في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:23:27](#)

فاولية القلم هو للمقدرات المتعلقة بالسماوات والارض ومنها افعال العباد واما العرش فقد كان قبل ذلك. وهذا الحديث صريح في ان العرش قبل القلم نعم ثم قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ابن لهي عتاء - [00:23:44](#)

مرشدين ابن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك وتعالى ان يخلق شيئا اذ كان عرشه على الماء واذا لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركاه فخرج من الماء دخانا - [00:24:09](#) وزبدا فامر الدخان امر الدخان فعلى وسما ونما فخلق منه السماوات وخلق من الطين الاراضين وخلق من الزبد الجبال. قال ابو سعيد رحمه الله ظعفه المحقق اه ويغني عنه قول الله عز وجل قل ائلكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا -

الى اخر الايات التي فيها تفصيل ذكر آآ خلق السماوات والارض ولا ريب ان آآ تفصيل خلق السماوات والارض من الامور الغيبية التي لا سبيل للعلم بها الا ما اخبر الله تعالى به ورسوله - [00:24:57](#)

صلى الله عليه وسلم كقول الله تعالى او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما من الماء كل شيء حي وبهذه المناسبة فما يذكره الفلكيون او الجيولوجيون او علماء الطبيعة في هذا المقام ان كان موافقا - [00:25:12](#)

في مدلول الايات فان اه نسلم به ونقول قد شهد به كتابنا وان كان يخالف ذلك فاننا نرده. ونعلم انه خلاف الحق فان ثم نظريات كثيرة تتعلق بالسديم ونشأة الكون وغير ذلك. ويقال فيها معلومات تحتمل الصحة - [00:25:34](#)

والخطأ فما كان موافقا لظاهر القرآن من كون آآ مادة السماوات والارض كانتا آآ سديما او مجرة واحدة ثم اه بحركة اه معينة جرى انفصال بينهما. هذا يشهد له القرآن - [00:25:57](#)

واما سائر التفاصيل التي فيها ذكر ملايين السنين وغير ذلك. فان الانسان لا يقطع فيها بشيء يثبت ولا ينفي ويعلم ان الله سبحانه وتعالى اه قد احكم خلقه قال موسى. قال ابو سعيد رحمه الله ففيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل. وفي هذه الاحاديث بيان بين ان

العرش كان مخلوقا قبل ما سواه - [00:26:17](#) من الخلق وان ما ادعى فيه هؤلاء المعطلة تكذيب بالعرش. وتخرص بالباطل. ولو شئنا ان نجمع في تحقيق العرش كثيرا. كثيرا من احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا. ولكن علمنا انه خلص علم ذلك والايمان به الى النساء والصبيان

الا الى هذه العصابة الملحدة. هذه العصابة الملحدة في آيات الله طهر الله منهم بلاهه واراخ منهم عباده اذا هذا هو مراده رحمه الله. اثبات حقيقة العرش وهو اه قد اشار الى انه يمكن ان يفرض في ذلك جنب - [00:27:03](#)

وقد فعل غيره فالف آآ ابن ابي شيبه رحمه الله آآ رسالة في العرش كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الرسالة العرشية ومما سبقت قراءته في هذا المسجد. فيجب ان نؤمن بالعرش - [00:27:25](#)

على الحقيقة التي اخبر الله تعالى بها ونبيه صلى الله عليه وسلم وان آآ ندع هذه التأويلات الباطلة التي يدعيها المعطلة قديما وحديثا فانه لا يزال حتى هذا الوقت من يفسر العرش تفسيراً مجازياً - [00:27:44](#)

ويفسر الاستواء تفسيراً مجازياً فعلى المؤمن البصير ان يعتصم بدلالة الكتاب والسنة الظاهرة ولا ينزع الى اي شيه من النزعات المجازية التي لا لها الا المقدمات الفاسدة عود نفسك يا طالب العلم - [00:28:03](#)

ان يكون تعظيمك للنصوص قاطعا لكل وارد من الواردات فاعلم ان الله تعالى اصدق قيل واحسن حديثا وآآ انه اراد بكلامه هداية الخلق لا التلبيس عليه اذا استصحت هذه المعاني تلقيت كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بالقبول التام وانتفعت به -

[00:28:24](#)

واذا كان الانسان فيه دغش وشك وآآ فانه لا ينتفع بالقرآن العظيم لهذا قال ربنا سبحانه وتعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى من تلقى القرآن بيقين وثقة لم يشق به واطمأنت نفسه - [00:28:49](#)

ومن سلك المسالك المتوية وبحث عن التأويلات الفاسدة شقي بالقرآن شقي به وصار همه المقيم المقعد هو ان يبحث عن المخارج والتأويلات فيكون عمله مع القرآن هو تحريفه. لا قبوله والانتفاع به - [00:29:08](#)

لا يصدق عليه انه آآ لا يصدق عليه الا انه شقي بالقرآن ثم انتقل الى صلة فقال باب السواء الرب تبارك وتعالى على العرش. وارتفاعه الى السماء وبينوته من الخلق. وهو ايضا مما انكروه. وقد قال الله تبارك وتعالى - [00:29:28](#)

قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى.

الله - [00:29:50](#)

لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. وقد قال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دون ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون - [00:30:10](#)

يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم وقولي اني متوفيك ورافعك الي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وقوله يخافون ربهم من فوق - [00:30:26](#)

ويفعلون ما يؤمرون. وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله للمعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. اما من ثم في السماء ان يرسل عليكم

حاصبا فستعلمون كيف نذير - [00:30:47](#)

ولانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقالها ثم - [00:31:16](#)

واستوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فقطاهن سبع سماوات في يوم وواحي في كل سماع امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظ وحفظ ذلك تقدير العزيز العليم. قال ابو سعيد اقرت هذه العصابة بهذه الايات -

[00:31:36](#)

السننها وادعوا الايمان بها. ثم نقضوا دعواهم بدعوى غيرها. فقالوا فقالوا الله في كل مكان. لا يخلو منه قلنا هذه المسألة هي مسألة العلو وهي مسألة شريفة من اشرف مسائل الدين واجل مسائل الصفات - [00:32:00](#)

وهو اعتقاد المؤمن بان الله سبحانه وتعالى له العلو المطلق في ذاته الله سبحانه له ثلاثة انواع من العلو الذات وعلو القدر وعلو القهر فلا يختلف اهل الاسلام في علو القدر وعلو القهر - [00:32:20](#)

القدر ادنى له المثل الاعلى وصفة اعلى من وصف الله. فمن نازع في ذلك وزعم ان احدا اكمل وصفا من الله فلا يرتاب مسلم بكفره كذلك علو القهر الله تعالى قد قهر عباده. وعلى عليهم - [00:32:38](#)

بقهره سبحانه وهو القاهر فوق عباده. فلا يغالبه احد ولا يرتاب في هذا مؤمن. فمن نازع في هذا فلا شك في كفره وانما اختلف اهل القبلة في مسألة علو الذات - [00:32:58](#)

اهل السنة والجماعة قاطبة على ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته. مستو على عرشه. بائن من خلقه. ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه في هذا الوضوح - [00:33:14](#)

الذي يفهمه الشيوخ والعجائز والصبيان. وكل انسان على الفطرة يرى ان الهه ومعبوده في العلو المطلق يفرع قلبه اليه ويتجه اليه ويحس بانجذابه نحو العلو حين يناجي هكذا المؤمنون بل حتى - [00:33:29](#)

سائر مخلوقات الله من البهائم وغيرها مفطورة على الايمان بعلو الله تعالى وخالف اهل السنة في هذا الانواع من المعطلة وهم الجهمية الجهمية اوائلم كانوا حلوليا واواخرهم كانوا ادمية - [00:33:53](#)

اما الحلولية منهم فكانوا يقولون ان الله في كل مكان حال بين عباده هكذا انه في كل مكان كما حكى عنهم الدارمي قوله اه بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان. تعالى الله عما يقولون. ويستدلون بقول الله تعالى - [00:34:14](#)

ومعكم اينما كنتم اينما كنتم. وهو معهم وهو الله في السماء وفي الارض. الى غير ذلك مما يشبهون به واما متأخر الجهمية فانهم عدمية. كيف عدمية صاروا يقولون انه ليس داخل العالم ولا خارجه - [00:34:37](#)

ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا محايد ولا محابي ولا مباين ولا ولا ولا سلسلة من النفي التي مآلها الى انكار وجود الله - [00:34:59](#)

انكروا جميع الاتجاهات الست. قالوا لا امام ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت اذن اين يكون لا لا داخل العالم ولا خارجه. لا محايد ولا مجانب ولا محاذي ولا ولا ولا ولا سلسلة من النفي. مؤداها الى - [00:35:16](#)

ان يصبح اثباتهم لله اثبات في الازهان لا وجود له في الاعياد فلماذا قلنا عنهم انهم عدمية لان مقالهم مقالتهم تؤول الى العدم كما قال بعض السلف انما يحاولون ان ليسوا فوق السماء اله. هذا مؤدى - [00:35:37](#)

قولهم فلأجل ذا يعني اعظم السلف رحمهم الله اثبات علو الله تعالى علو ذات وقال بعضهم بعض علماء الشافعية كما نقل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية ان في القرآن العظيم الف دليل على اثبات علو - [00:35:54](#)

ودلالة نصوص الكتاب والسنة على اثبات علو الله متنوعة جدا تارة تكون بذكر العلو صريحا كقول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى. وهو العلي العظيم وهو الكبير المتعال هذا علو صريح - [00:36:17](#)

وتارة بذكر صعود الاشياء اليه. كما تلى المؤلف اليه يصعد الكلم الطيب. وهل يكون الصعود الا الى اعلى وتارة بذكر رفع الاشياء اليه والعمل الصالح وآآ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - [00:36:36](#)

والصعود والرفع لا يكون الا الى اعلى. لا يكون الى يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا تحت بذكر العروج اليه. تعرج الملائكة والروح اليه. والعروج لا يكون الا الى اعلى - [00:36:57](#)

بذكر نزول الاشياء منه. والنزول لا يكون الا من اعلى وهكذا وتارة بذكر الاستواء والاستواء في لغة العرب معناه العلو وتارة بذكر كونه في السماء امتنم من في السماء اي على السمع - [00:37:12](#)

وتارة بذكر الفوقية وهو القاهر فوق عباده وهكذا نجد ان تتنوع دلالة الكتاب والسنة على اثبات العلو يعني يعد بالعشرات حتى ان فرعون لما خاطب موسى ماذا قال له؟ لما يعني اراد ان آآ يجادل موسى - [00:37:32](#)

قال لهامان قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. على ما يدل ذلك على ان موسى

عليه السلام اخبره ان الهه الذي يجب ان يعبده في السماوات - [00:37:57](#)

اطلع الى الهه موسى اسباب السماوات يعني طرائقها. فهذا امر محسوم عند اهل السنة والجماعة. وهو ان الله تعالى له علو الذات وقد توافرت انواع الادلة كما سمعتم دلالة الكتاب - [00:38:14](#)

والسنة وانعقد الاجتماع على ذلك كما غير واحد من السلف كنا والتابعون متوافرون. نقول ان الله تعالى ذكره على عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات وكذلك يدل عليه العقل - [00:38:31](#)

فيا صاحب عقل سليم يدرك ان العلو صفة كمال وان السفل صفة نقص هذا بمحظ العقود وان الله تعالى الذي هو مستوجب لصفات الكمال يجب ان يتصف بالعلو وان ينزه عن ضده - [00:38:48](#)

هكذا يقطع العقل وكذلك الفطرة فان الفطر كما اسلفنا آآ على ان الله تعالى في العلو ما هناك صاحب فطرة سليمة يجد قلبه يجد قلبه يذهب يمينة او يسرة او امام او خلف. كما قال ابو جعفر الهمداني لابي المعالي الجويني لما - [00:39:06](#)

هل كان الله ولا شيء وهو الان على ما كان عليه. يعرض بنفي الاستواء وانكار الصفات الفعلية فقال له على البديهة قال يا امام دعنا من ذكر العلو والاستواء. واخبرنا عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه. ما قال - [00:39:27](#)

قال عارف قط. يا الله الا وجدت في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمينة ولا يسرة فجعل الجويني يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني حيرني الهمداني وانتم تلاحظون يرداكم الله. عند فئات المسلمين جميعا حتى الاطفال انهم يعتقدون ان الله في السماء -

[00:39:45](#)

ربما سأل الطفل سؤال او سؤالين من الاسئلة المشكلة مثلا لكن هذا لا ينم الا لا ينم عن تردد وان معا براءة لكنه يقبل ان الله تعالى في العلو. ولا يستوحش من ذلك ولا يستعظم - [00:40:08](#)

فليقبل هذا ولو قيل له ضده لنفر منه وابي وعلم بان هذا غير سائر هذا امر مدرك ولله الحمد السلف رحمهم الله يعني آآ صاحوا بهؤلاء المعطلة من كل جانب. حينما انكروا علو الرب سبحانه وتعالى - [00:40:26](#)

ومن فروع هؤلاء المعطلة الاشاع فان الاشاعرة وللأسف لا يثبتون العلو علو الذات بل يقولون الله في كل مكان تسمعهم يقولون ربنا في كل مكان. وهذه عبارة باطلة يقول علمه في كل مكان. اما هو سبحانه فوق سماواته مستو على عرشه. بائن من خلقه. ليس فيه

شيء من خلقه ولا - [00:40:48](#)

لخلق شيء منه. يجب ان تلقن هذه الجمل لاحاد المسلمين وافرادهم ليحيوا عليها ويموتوا عليها قال في الحجاج قلنا قلنا قد نقضتم دعوكم بالايمان بالسواء الرب على عرشه اذ ادعيتم انه في كل مكان - [00:41:13](#)

فقالوا تفسيره عندنا انه استولى عليه وعلاه. قلنا فهل من مكان لم يستولي عليه ولم يعله؟ حتى حتى خص العرش من بين الامكنة بالاستواء عليه. وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه. فاي معنى اذا لخصوص العرش - [00:41:35](#)

اذ كان عندكم مستويا على جميع الاشياء كالاستواء على العرش على العرش تبارك وتعالى هذا محال من الحجج وباطل من الكلام. لا تشكون انتم ان شاء الله في بطله واسجد واستحاثته غير انكم تغالطون - [00:41:56](#)

به الناس ارايتم اذ قلتهم هو في كل مكان وفي كل وفي كل وفي كل خلق. طيب قبل آآ ان نمضي في هذا اللزام الاخر اللزام الاول اه لا محيد لهم عنه - [00:42:13](#)

لانه اذا فسروه بانه استولى عليه وعلاه فانه يلزمهم ان يقال وهل كان غير مستول عليه ثم استولى عليه وهل غيره من الاشياء ليس مستوليا عليها على قولكم لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة. لا فرق بين العرش وبين الشجر والحجر والمدر وغير ذلك -

[00:42:29](#)

لانه قد استولى على جميع خلقه. فلما خص العرش من بين المخلوقات بذكر الاستواء لولا ان للعرش مزية خاصة وتكرمة فقد استوى عليه استواء حقيقيا بمعنى العلو والاستقرار عليه وليس بمعنى الاستيلاء - [00:42:55](#)

آآ عليه كما آآ زعتم. فهذا باطل من القول. لا يمكنهم ان يتخلصوا من هذا اللزام ثم قال ارايتم؟ ارايتم اذ قلتهم هو في كل مكان وفي

كل خلق اكان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة - [00:43:14](#)

قالوا نعم. قلنا فحين خلق الخلق والامكنة قدر ان يبقى كما كان. في ازلية في في ازليته في غير مكان فلا يصير في شيه من الخلق والامكنة التي خلقها بزعمكم. او لم يجد بدا من بدا من ان يصير فيها - [00:43:33](#)

او لم يستغني عن ذلك عن ذلك قالوا بلى. قلنا فما الذي دعا الملك القدوس؟ اذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه. ان يصير في القدرة واجواف الناس والطيور والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيه - [00:43:52](#)

لقد شوتهم معبودكم. لقد شوهتم معبودكم اذ كانت هذه صفته. والله اعلى واجل من ان تكون هذه صفته. فلا بد لكم من ان تأتوا ببرهان بين على دعوكم. من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين. ولا انتهت بشيه من - [00:44:13](#)

ابدا احتج بعضهم فيه بكلمة بكلمة زندقة استوحش من ذكرها. وتستتر اخر من زندقة صاحبه فقال قال الله تعالى ما يقول من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معه - [00:44:33](#)

اينما كانوا ثم يبنهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيه عليم قلنا هذه الاية لنا عليكم لا لكم. انما يعني انه حاضر كل نجوى. ومع كل احد من فوق العرش بعلمه. لان - [00:44:55](#)

محيط وبصره فيهم نافذ. لا يحجبه شيه عن علمه وبصره. ولا يتوارون منه بشيه وهو بكماله فوق العرش من خلقه يعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد اقرب الى احدهم من فوق - [00:45:12](#)

العرش من حبل الوريد. قادر على ان يكون له ذلك. لانه لا لانه لا يبعد عنه شيه ولا يخفى عليه خافية في السماوات سوانا في الارض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم لا انه معهم بنفسه في الارض كما ادعيتم وكذلك فسرتة - [00:45:32](#)

طيب اذا هؤلاء الجهمية الحلوية ارادوا الاحتجاج على باطلهم من ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان بهذه الاية اية سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك. ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم يبنهم بما عملوا يوم

القيامة ان الله - [00:45:52](#)

كل شيه عليم ادعوا بان معنى قوله وهو الا هو معهم يعني انه معهم بذاته وبين الشيخ رحمه الله المعنى الحق لهذه المعية وانه معهم حاضر معهم بعلمه وهكذا فسرها جميع السلف ردا على حلوية الجهمية من ان هذه المعية هي معية العلم - [00:46:18](#)

والربوبية بالسلطان القدرة وغير ذلك من لوازم الربوبية وسر هذه المسألة معشر طلبة العلم ان لفظ المعية لفوا المعية في اصل وضعه في اللغة يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة لفظ المعية - [00:46:47](#)

اصل وضعه في اللغة يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة يعني المقارنة والمصاحبة بين شيئين وهذا الاطلاق يقيد السياق والقرائن والاضافات هذا الاطلاق يقيد السياق والقرائن والاضافات فيتعين نوع هذا المعية - [00:47:08](#)

بحسب السياق فاذا قيل جعلت الماء مع اللبن فهذا اختلاط اذا قلت جعلت الماء مع اللبن فهذا الاقتران اقتران اختلاط وامتزاج. لان السياق يدل عليه واذا قال مثلا شخص لمن يستنجد به قد وقع في لجة الماء - [00:47:32](#)

لا تخف انا معك وهو ليس معه مختلطا به ممتزجا معه. وانما اراد بذلك ماذا النصب والعون والتأييد واذا قال مثلا الحاكم او القاضي للجاني اذهب وانا معك فانما اراد بذلك التهديد - [00:47:57](#)

لانه قد التصق به ولازمه كظله واذا قال الرجل وهو في المشرق وزوجته في المغرب زوجتي معي فانه يريد بذلك عقد النكاح وعصمة النكاح. لا انه واياها في فراش واحد - [00:48:21](#)

تلفظ المعية لفظ فيه معنى عام مطلق يدل على على الاقتران والمصاحبة وهذا الاقتران او هذا الاطلاق يقيد السياق وها نحن نقول او يقول قائلنا مثلا آآ ما زلت اسير والقمر معي - [00:48:38](#)

مع ان القمر في السماء وهو يمشي على وجه الارض ويصدق عليها انه بعث لكنها معية من نوع خاص وبالتالي فلا مستمسك لهؤلاء الجهمية هذه الاية ولا دليل لهم اه من قوله الا هو معهم على ما ادعوه من ان الله تعالى في كل مكان. بل يقال - [00:49:00](#)

نعم هي معية حقيقية قال هي معية حقيقية ولا يلزم من كونها حقيقية انها باه معهم بذاته بل هو سبحانه وتعالى معهم بعلمه وسمعه

وبصره وقدرته وسائر صفات ربوبيته هذا هو الواقع. مع انه سبحانه فوق عرشه - [00:49:24](#)

ولعلنا الان في الازمنة الحاضرة تبين لنا انه يمكن ان تقع معية مع عدم اختلاطها هو اه مثلا قائد الطائرة في طائرته يتحدث مع برج المراقبة في المطار وهو في طائرته في اجواز الفضاء وبرج المراقبة في الارض - [00:49:48](#)

وهو معهم يتحدث واياهم وربما تظهر صورته لا بل ابعد من ذلك يمكن ان يحل مثلا بشر على سطح القمر ويتحدثون مع من في الارض وتنقل صورهم ويكون بينهم نوع معية لكنها معية لا يلزم منها اختلاط - [00:50:08](#)

وها هو احدنا يكلم صاحبه في اقصى الارض يسمع كلامه ويرى صورته في الوسائط الحديثة وبينهم بعد المشرقين فاذا كان هذا متصورا بين المخلوقات فلا ان يكون بين الخالق والمخلوق من باب اولى - [00:50:28](#)

ثم قال فقال بعضهم دعونا من تفسير من تفسير العلماء انما احتجنا بكتاب الله فاتوا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي احتجتم به هو حق كما قال الله عز وجل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها فظللتم - [00:50:47](#)

سواء السبيل وتعلقتم بوسط بوسط الاية واغفلتم فاتحتها وخاتمها. لان الله عز وجل افتتح الاية بالعلم بهم وختمها به فقال المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى - [00:51:09](#)

ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شئ عليم. ففي هذا دليل على انه اراد العلم بهم اعمارهم لا بانه لا بانه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم - [00:51:31](#)

فهذه حجة بالغة لو عقلتم. نعم وهذا ملحظ ذكي. تنبه له السلف وممن قال به الامام احمد رحمه الله افتتح الاية علم واختتمها بالعلم اذا هذه المعية معية بعلمه وهذا من تفسير الشئ بلازم - [00:51:48](#)

ولا بأس من تفسير الشئ بلا زمن يقال ان هذه المعية معية بعلمه ففي هذا دليل على انه اراد العلم بهم وباعمالهم لا بانه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم. فهذه حجة بالغة لو عقلتم - [00:52:06](#)

واخرى ان لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله ذي المعارج تعرج والروح اليه. وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه - [00:52:24](#)

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده. اني متوفيك ورافعك الي. وما اشبهها من القرآن. انما به وعلمنا يقينا بلا شك ان الله فوق عرشه فوق سماواته كما وصف. بان من خلقه. فحين قال الف لام ميم - [00:52:41](#)

المتر حين قال الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا هو معهم بالعلم الذي افتتح به الاية وختمها - [00:53:04](#)

لانه قال في اية كثيرة ما حقق انه فوق عرشه فوق سماواته فهو كذلك لا شك فيه. فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم. وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف - [00:53:20](#)

لانه لا يتوارى منه شئ. ولا يفوت علمه وبصره شئ في السماء السابعة العليا. ولا تحت الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى من فوق العرش - [00:53:39](#)

فهل من حجة اشقى وابلق مما فهل من حجة اشقى وابلق مما احتجنا عليك من كتاب الله تعالى؟ ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين سنأتي منها ببعض ما حظر ان شاء الله تعالى ثم اجماع من الاولين والآخرين - [00:53:56](#)

من العالمين منهم والجاهلين ان كل واحد ممن مضى وممن غبر اذا استغاث بالله تعالى او دعاه او سأل يمد يديه وبصره وبصره الى السماء يدعو منهما. يدعو منها. يدعو يدعوه منها. ولم يكونوا - [00:54:20](#)

يدعوه من اسفل من اسفل منهم ان اسفل منهم من تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم من فوق السماء لمعرفتهم بالله انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم في سجودهم - [00:54:40](#)

قال ربي الاعلى الا ترى احدا يقول لا ترى لا ترى احدا يقول ربي الاسأل حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ان الله عز

وجل فوق السماء. فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلني لعلني - [00:55:00](#)

الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. هذا المعنى في الحقيقة معنى اه لطيف وقد كنت اتردد يعني في ذكره اه وفي الاية وهي قول فرعون اهمان ابن لي صرحا فكثير من المفسرين يقولون - [00:55:20](#)

لان موسى عليه السلام اخبره بان الله تعالى فوق سماواته ولكن ما قرره الدارمي معنى ابلغ واعمق. وهو ان فرعون على عتوه وكفره وجبروته ما زال باقيا في فطرته ان الله سبحانه وتعالى في السماء. وهذا ابلغ في الدلالة - [00:55:41](#)

اه فطنتم لهذا المعنى يعني ليس لان موسى عليه السلام فقط سرب اليه هذه المعلومة واوحاها اليه وانما هو قد بقي في عقله وفي فطرته ان الله ينبغي ان يكون في السماء. وهذا ابلغ - [00:56:03](#)

ففي هذه الاية بيان بين ودلالة ظاهرة. ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله. الى معرفة الله بانه فوق والسماء فمن اجل ذلك امر ببناء الصرح ورام الاطلاع اليه. وكذلك نمرود فرعون ابراهيم. اتخذ التابوت - [00:56:22](#)

والنسرور ورمم الاطلاع الى الله. لما كان يدعو ابراهيم الى ان معرفته في السماء. وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس ويمتحن به ايمانهم بمعرفة الله عز وجل. نعم يشير في هذا الى ما سيذكره - [00:56:46](#)

من سؤال الجاري اين الله؟ ولعلنا نقف عند بداية مسرد الاحاديث وآآ ابو عثمان رحمه الله ابو سعيد عثمان ابن سعيد رحمه الله قد رتب الادلة كما رأيت من الكتاب - [00:57:06](#)

واثبت الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والفطرة ذكر هذه كلها دليلا على اثبات علو الرب سبحانه وتعالى. وسيسرد طائفة من

الاحاديث النبوية في اثبات سواء الله تعالى على عرشه استواء حقيقيا وعلوه وارتفاعه عليهم - [00:57:22](#)

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:43](#)